

قائد التغيير في اليمن

مدارك الشباب ليعد جيلاً جديداً مسلحاً بالعلم والمعرفة من خلال آلاف المدارس والمعاهد والجامعات، وهو الجيل الذي خاض معه غمار معركة التنمية التي غيرت من وجه اليمن..

صناعة الذهول..

لقد حرص الزعيم علي عبدالله صالح على الحوار مع كل الفئات والقوى الوطنية بدافع قناعة ذاتية بأن الحوار وحرية التعبير هما الركيزة الأساسية للاستقرار وللديمقراطية واستطاع بمهارة ربان متمكن ان يسير بسفينة الوطن الى شواطئ آمنة، لتصبح اليمن دولة حديثة، بعد اعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م الحدث الأعظم الذي اذهل العالم وعزز من دور ومكانة اليمن اقليمياً ودولياً وكان ذلك بفضل الجهود التي بذلها موحد اليمن الزعيم علي عبدالله صالح.

استراتيجيات الحدائة

أولى الزعيم علي عبدالله صالح اهتماما كبيرا لمحاربة الفقر والبطالة والحد منها وأعد الخطط الوطنية والتي كان اهمها استراتيجية الحد من الفقر والتوجه نحو التنمية والشراكة بين القطاع الخاص والمجتمع المدني في المسيرة التنموية و جعل السياحة احدى الموارد الاقتصادية وتعزيز برامج شبكة الأمان الاجتماعي.. فضلا عن نهج التسامح والتصالح والحوار الذي جسده في عهده باعتبار ذلك ركيزة أساسية للوفاق الوطني.. ويقول مراقبون يتجلى للمرء المنصف لهذا التاريخ، أن مبدأ التسامح والتصالح الذي جسده الزعيم كان في جوهره إنسانياً، موضحين أن هذا المبدأ قد حفظ وحافظ على مقدّرات الشعب وصان دماءه وحافظ على أمنه واستقراره.. مؤكداً ان الزعيم "الصالح" قد تميز بنهجه السلمي في معالجة مختلف الأزمات أثناء مرحلة التشطير وتلك التي رافقت بناء دولة الوحدة، إذ أنه لم يثبت أن اتبع في إدارته لمختلف الأزمات استخدام التصفية الجسدية لمعارض النظام، بل كان يبرز دوره التسامحي والعفو عن الخصوم في مختلف المحطات.. ولم يكن نهج التسامح في فكر الرئيس السابق علي عبدالله صالح نابعاً من ضعف أو كان اصطفاً أو مهادنة، بل كان عن قناعة وإيمان وسلوك أصيل في فكره.

وتنمية الإقتصاد الوطني والتوجه لوضع استراتيجيات عملية لقيادة ثورة حضارية في التعليم وإدخال العلوم التكنولوجية والتقنية لمواكبة تطورات العصر وتنمية

حقاً أن الأحداث العظيمة والتاريخية "الفاصلة" لا تُنسى ولا يمكن نسيانها مهما كان الاجحاف بحقها او النكران او اطلاق الشائعات ضدها وضد من شيدها.. وبطبيعة الحال كان الـ 17 من يوليو عام 1978م الذي تمر ذكره الـ "35"، كان نقلة تاريخية ونوعية في ظل ظروف قاسية وصعبة عاشها الوطن، حينما انسحبت كل القيادات رافضة تولي منصب الرئاسة او قيادة البلاد، وبالذات بعد اغتيال الرؤساء إبراهيم الحمدي وأحمد الغشمي وسالم ربيع علي.. ورغم ان القناعات السائدة حينها بأن الرئيس القادم مجرد ضحية جديدة يقودها مصيرها للجلوس على كرسي مفخخ، إلا أن علي عبدالله صالح بقوة شخصيته وما لديه من صفات ومزايا نادرة قلما تجتمع في شخص آخر تمكن من كسر ذلك الاعتقاد معلناً ميلاد وطن جديد.

كتب - بليغ الحطابي

أنقذ اليمن من السقوط في الهاوية وبحكمته شهد عهداً جديداً من النمو والازدهار

حفظ أمن البلاد وصون دماء أبنائه كانت من أولويات الزعيم والتسامح والتصالح مثلاً جوهره الإنساني

خاصة في مطلع الثمانينات التي مثلت العهد الذهبي لازدهار الإقتصاد الوطني وهو ما مهد تدريجياً لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية..

بعد استتباب الأوضاع في البلاد جعل الزعيم التنمية والأمن والسلام من اهم اولوياته وانطلق لبناء مجتمع يأكل مما يزرع بعد ان كان اليمن يستورد كل احتياجاته من الخارج وحقق السلم الاجتماعي وتمكن من تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية كبيرة كان لها الأثر الكبير في اعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

وشكل قيام المؤتمر الشعبي العام قفزة سياسية ونوعية في حياة الشعب اليمني وقد كانت الاحزاب السياسية تعمل حينذاك في السر قبل عام 1982م ..و بإنشاء المؤتمر الشعبي العام بدأت اليمن مرحلة جديدة من الإستقرار

وبخلاف الـ 33 عاماً الماضية والتي تمثل فترة حكم الزعيم علي عبدالله صالح، فإن ذكرى 17 يوليو تأتي هذا العام لتؤكد أهمية الحدث وعظمة صانعه، فكما وصل الرئيس علي عبدالله صالح إلى السلطة بطريقة ديمقراطية سلمية منهيبة بذلك عصر الانقلابات وبعيد الاعتبار للشريعة الدستورية ويؤسس نهج الديمقراطية والحرية، كما قام بتسليم السلطة لخلفه المناضل عبدربه منصور هادي بطريقة ديمقراطية سلسة شهد لها العالم أجمع ..

وكون هذه الذكرى تأتي والزعيم علي عبدالله صالح خارج كرسي الرئاسة، إلا أنه كان بحق وبشهادة العديد من المفكرين والسياسة وقادة الأحزاب الزعيم اليمني الذي علم العالم حقيقة الحكمة اليمنية.. كما سيظل صانع الديمقراطية والتحويلات الوطنية.

فمنذ انتخابه رئيساً للجمهورية شرع في ترتيب الأوضاع وبناء مؤسسات الدولة وفي مقدمتها القوات المسلحة والأمن، وكان همه الأكبر ترسيخ الأمن والاستقرار ثم المضي قدماً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يعد هو أول من حرص على تحسين وتطوير علاقات بلادنا مع الدول الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، كما عمل على ترسيخ أواصر العلاقات بالاتحاد السوفييتي حينها، ودول المعسكر الاشتراكي وخفف من حماسها وأندفاعها في تأييد الاشتراكيين في عدن ودعم ما أسمي بـ «الجبهة الوطنية الديمقراطية»، وقد نجحت سياسته المتوازنة والحكيمة في كسب دول الكتلة الشرقية في ذلك الحين في الحصول على السلاح من الاتحاد السوفييتي حينها، بالإضافة إلى التسلح من الغرب.

الصراع الداخلي..وتعامل المسؤول

عانت المناطق الوسطى من دموية ذلك الصراع؛ حيث كان تشعل الجبهة الوطنية نيران الحرب، وبدعم من الاشتراكي في عدن، وقد أزهقت الحرب أبناء المناطق الوسطى واليمن بشكل عام؛ لأنها كانت تعتمد أسلوب حرب العصابات وزرع الألغام التي لا تزال البلاد تعاني منها إلى الآن.

- ورغم تداعيات مرحلة الاستمرار فقد ظل الخطر الحقيقي كامناً بصيغته المؤسسية في الحزب الاشتراكي بعدن، حيث كان يطمح إلى بسط هيمنته على المجتمع اليمني كله مستغلاً الضعف الذي كان يعاني منه النظام بصنعا، ولكن صمود القيادة الحكيمة ممثلة بالأخ علي عبدالله صالح في مواجهة كل التهديدات والمؤامرات الداخلية والخارجية قد غير كل التوقعات، وأصبح اليمن يشهد عهداً جديداً يتسم بالنمو والازدهار في مختلف مؤسساته وقطاعاته التنموية، كما استطاع بحكمته وبعده نظره وإمامه بشؤون بلاده أن يحوز على تأييد وتقدير كل أبناء المجتمع اليمني بكل شرائحه بعد ان احتوى الصراعات الداخلية وانتقل الى تجسيد نهج الحوار والديمقراطية، واستطاع أن ينشل البلاد من السقوط في الهاوية، ليضعها من جديد على قدميها وينهض بها من عثرتها، وقد أدرك تماماً أين مكامن البدء وكيفية استئصال العلل، فنجح نجاحاً كبيراً في الدفع قدماً بالإصلاحات التنموية والسياسية،

الذي لم يفرط به أبناء الشعب اليمني وهو في غرفة الانعاش.. انه قائد استثنائي مكنه الله من تغيير مجرى التاريخ ووجه الحكمة والحكمة ليصنع انتصارات لشعبه حتى في اشد واصعب اللحظات التي يعتقد فيها خصومه انهم قد هزموه، فيكتشفون انهم اصغر من ان يثألوا منه.. علي عبدالله صالح تاريخ من الاجداد الوطنية.. مشعل متوهج للحكمة موسوعة تحفظ ذاكرته تفاصيل اهم واخطر الاحداث الوطنية.. ماهر في خوض غمار الاحداث وتوجيهها الى الشواطئ الآمنة.. كما انه قائد تنظيمي من الطراز الاول.

ليس سرا عندما نقول ان الزعيم يصنع قادة للوطن ويعيد زرع القيم النبيلة ويجسد اروع صور التسامح في وجدان الانسان اليمني الذي تعرض لطعنة غدر من قبل الانقلابيين والاخوان.. داننا همه المستقبل.. مشغول بترتيب اوراق الغد.. لذا نجد دائما يؤكد على طي صفحة الماضي كضرورة وطنية ودينية من اجل اليمن والشعب اليمني.. فاذا كان الزعيم قد عفا عن خصومه ولم ينتقص من قدر احد منهم قط وهو يمتلك القوة والسلطة، فإنه اليوم يجد ان من ناصبوا اليمن العدا، اصبحوا في حالة يرثى لها فلا يجب الانشغال بهم.. بل على الجميع ان يقفوا صفاً واحداً ويدعموا الجهود التي يبذلها الاخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية لإخراج اليمن من الازمة.. حتى عندما سقط الاخوان وخلع الشعب المصري مرسي من الرئاسة حذر الزعيم من خطورة تقليد ما حدث في مصر كما فعل الاخوان عام 2011م واكد على اهمية التمسك بالمبادرة الخليجية واليتها وان يعمل اعضاء المؤتمر واحزاب التحالف على انجاح الحوار الوطني وتبني رؤى وطنية شجاعة من شأنها الحفاظ على امن واستقرار ووحدة اليمن وبما يليق بتطلعات الشعب نحو استكمال بناء الدولة المدنية الحديثة..

الزعيم ومستقبل اليمن

محمد أنعم

يواصلون بجدارة ووفاء وشجاعة السير في درب الذي سار عليه.. ومهما حاول الجاحدون والحاقدون ممن فقدوا مصالحهم ان يتنكروا لانجازاته العظيمة التي طرز بها وجه اليمن، فلن يستطيعوا وقد جربوا ومارسوا العنف والارهاب من اجل ذلك ففشلوا وانهمزوا وفضحهم الله على الملا..

حتى عجلة التغيير التي يتحدثون عنها عجزت ان تتحرك لان لاجل امامها للسير إلا العودة الى نفس الطريق الذي شقه الرئيس الصالح.. فهذه مسلمات من سنن التطور لا يمكن القفز عليها او تجاوزها او الغاء صاحب الفضل الاول ..

ولان القادة الكبار يظلون اكبر بمواقفهم واسمى من أن تنال منهم متفجرات مسجد دار الرئاسة او حفنة سم اعدت لدسها في طعامهم اوغير ذلك.. فها هو الزعيم يعود لشعبه من جديد كطائر الفينيق ناسيا جروحه والامه وطعنات الغدابين والخونة.. عاد الى متاريس الوطن يعمل ليل نهار الى جانب رفيق دربه المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية من اجل سعادة شعبنا وتقدم ونهضة بلادنا..

هذا هو علي عبدالله صالح القائد الذي نفض به اليوم ونمجده وهو خارج السلطة.. هذا هو الزعيم

القادة الذين يصنعون التاريخ ليس لهم عيد جلوس كما يفعل الحكام «السفري»، بل التاريخ يتوقف بإجلال أمام التحولات الوطنية والتاريخية العظيمة التي اجتر حوها لشعوبهم وبلدانهم بجدارة وحملوا ارياب الانتصار وقهروا قوى التخلف وكمنة القرون الوسطى.. وانطلقوا يشقون دياجير الظلام وجزر واق الواق حاملين آمال واحلام وتطلعات شعوبهم الى الحياة في العالم الجديد..

الزعيم علي عبدالله صالح سيظل ابرز القادة في تاريخ اليمن القديم والمعاصر.. فقد جمع عظمة ثورة وقيم ومبادئ عربية وإسلامية تفوق مبادئ الثورة الفرنسية وحكمة وجسارة جورج واشنطن موحد امريكا واصرار بسمارك بعد ان غير حركة التاريخ في اليمن ونقلها الى القرن الـ 21 مختصراً كل مراحل التطور التي عرفتها البشرية..

الزعيم ترك السلطة في 21 فبراير 2012م ليحقق انتصاراً إيمانياً جديداً يشهد به اليوم العالم، لكنه لم يترك اليمن ولن يتخلى عن شعبه او يدعه فريسة للوحوش الضارية التي خرجت من ادغال الجاهلية تكشر عن انيابها وتحاول اعادة الشعب اليمني الى القمقم وعهود الرق والعبودية.. فخلال ثلاثة عقود من الزمن عمل القائد علي عبدالله صالح ليس على اعادة تجميع اليمن كوطن ممزق قسمة الانمة والمستعمرين وتقاسمه الطغاة والمستبدون الذين حولوا شعب اليمن واراض الجنتين الى مقبرة وديار للابشاح والقتل اليومي.. لكن وخلال ثلاثة عقود اعاد الزعيم لليمن لليمنيين بثورة بيضاء شملت مختلف مجالات الحياة.. ليس هذا فحسب بل لقد استطاع الزعيم ان يرسي قيماً ومبادئ عظيمة في حياة الانسان اليمني حيات المجتمع للولوج الى مرحلة جديدة من تاريخه.. ولقد اكدت احداث 2011م ان علي عبدالله صالح اوجد لليمن قادة في كل قرية وبيت